مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (١٠) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (10) 2025

التّكرار الوظيفي في شعر نزار قباني
دراسة أسلوبيّة

مي عماد بيطار*

(تاريخ الإيداع ٨/١٢ /٢٠٢٥. قُبِل للنشر في ١١/٣ /٢٠٢٥)

□ ملخّص □

تتناول هذه الدراسة ظاهرة التكرار في الشعر العربي الحديث من منظور الأسلوبية المعاصرة، إذ تسعى إلى الكشف عن الأبعاد الجمالية والدلالية والوظيفية للتكرار، ومدى تأثيره في تشكيل البنية النصية، وبناء الإيقاع الداخلي، وتعزيز التماسك النصي، وذلك من خلال تطبيقات تحليلية على نماذج مختارة من شعر نزار قباني.

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أنّ التكرار في الشعر العربي الحديث ليس تكراراً شكلياً أو زخرفياً، بل هو أداة وظيفية تسهم في توليد المعنى، وتشكيل نبرة الخطاب، وخلق التوتر الشعوري.

وقد اعتمدت الدراسة منهج التحليل الأسلوبي الذي يقوم على قراءة النصوص قراءة لغوية ودلالية للكشف عن خصائصها التركيبية والإيقاعية ووظائفها الجمالية.

وخلصت النتائج إلى أن الفرضية قد تأكدت، إذ تبين أن التكرار لدى نزار قباني يجمع بين الوظيفة الجمالية والنفسية والدلالية، ويعد عنصراً بنائياً أساسياً في تشكيل الخطاب الشعري الحديث.

الكلمات المفتاحية: التكرار، الوظيفة ، الأسلوبية، الشعر، نزار قباني.

*ماجستير في النقد والبلاغة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (١٠) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (10) 2025

Functional Repetition in Nizar Qabbani's Poetry A Stylistics Study

*Mai Imad Bitar

(Received 12/8 /2025. 3 /11/2025)

□ ABSTRACT□

This paper explores the phenomenon of repetition in modern Arabic Poetry from the perspective of contemporary stylistics. It aims to reveal the aesthetics, semantics, and functional dimensions of repetition, examining its influence on the structure of the poetic text, the construction of internal rhythm, avd the reinforcement of textual cohesion, through analytical applications on selected poems by Nizar Qabbani.

The study is based on the hypothesis that repetition in modern Arabic poetry is not merely decorative or superficial, but rather a functional device that contributes to the generation of meaning, the shaping of tonal voice, and the creation of emotional tension.

The study adopted the stylistic analysis approach, which is based on a linguistic and semantic reading of the texts.

The results concluded that the hypothesis was confirmed, as it was found that repetition in Nizar Qabbani's poetry combines aesthetic, psychological, and semantic functions, and constitutes a fundamental structural element in shaping modern poetic discourse.

Keywords: Repetition, Function ,Stylistics, Poetry ,Nizar Qabbani.

[١] Master's Degree in Criticism and Rhetoric, Faculty of Arts and Humanities, Damascus University

المقدمة:

يعد نزار قباني من أبرز شعراء الحداثة في الأدب العربي، تميّز بأسلوبه العاطفي الجريء، وبنيته اللغوية الّتي تمزج بين البساطة والإيحاء العميق. وقد اتّسمت نصوصه الشّعرية بعدد من الظواهر الأسلوبيّة اللافتة، ولعلّ أبرزها ظاهرة التكرار، الّتي تمثل مكوناً بنيوياً ووظيفياً في كثير من قصائده. لا يظهر التكرار عند نزار حشواً لغوياً، بل أداةً جماليّة ودلاليّة تخدم الإيقاع والمعنى والانفعال. ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث، الّذي يسعى إلى رصد التكرار وتحليله وظيفياً في نماذج مختارة من شعره.

التعريف بالبحث:

رغم كثرة الدراسات الّتي تناولت شعر نزار قباني، فإنَّ التّكرار بوصفه أداة أسلوبيّة ووظيفيّة لم يُدرس بشكل كافٍ من منظور أسلوبي تحليلي.

أهداف البحث وأغراضه:

١. ما أنواع التكرار اللغوي التي يوظفها نزار قباني في شعره، وما الوظائف الدلالية والتعبيرية والإيقاعية لهذا التكرار ؟

٢. كيف يسهم التكرار في تشكيل البنية الشعورية للنص، وما الفرق بين التكرار البنائي والتكرار الانفعالي في شعر نزار ؟

أهمية البحث:

- إثراء الدراسات الأسلوبية التطبيقية في الشعر العربي الحديث.
- تيسير فهم البنية اللغوية والدلالية لشعر نزار قباني.

منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج التحليل الأسلوبي، الّذي يربط بين الشكل اللغوي والدلالة الشعورية، عبر دراسة نماذج مختارة من شعر نزار، وتحليل ظاهرة التّكرار وفق وظائفها النصيّة المختلفة.

دراسات سابقة:

- جماليات التكرار في بنية التوازي وأثرها الإيقاعي في شعر نزار قباني، فاطمة عيسى جاسم أبو رغيف(٢٠١٧)، العراق، دار الأطروحة للنشر العالمي.
- ظاهرة التكرار في شعر نزار قباني، قصيدة بلقيس نموذجاً، (٢٠١٣-٢٠١٢)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الأدبية، جامعة أكلي محندأولحاج، إعداد: كريمة فلحوم وسهام بلحديد، بإشراف: بوعلام العوفي.
- دراسة أسلوبية في شعر الحب عند نزار قباني، د. هالة العبوشي، جامعة فيلادلفيا، الأردن.
- حداثة التكرار ودلالته في القصائد الممنوعة لنزار قباني، نبيلة تاروتريت، جامعة بسكرة.

المناقشة والنتائج:

التكرار في البلاغة العربية القديمة:

يُعدُّ التكرار من الظواهر البلاغية التي عرفها النقد العربي القديم تحت مسميات متعددة، مثل: الإعادة، الترديد، التكرير، الرجع وغيرها. وقد تناولته البلاغة العربية من منظور جمالي ودلالي في آنٍ واحد، فابن الأثير عرّفه بقوله :

"التكرار دلالة اللفظ على المعنى مردداً" ، أما ابن رشيق القيرواني فيرى[٢] أن التكرار لا يعد قبحاً إذا جاء في موضعه، لأداء معنى لا يتأتى بغير .[٣]

وربط ابن أبي الإصبع مصطلح التكرار بالوظيفة التي يؤديها، فالتكرار عنده يتمثل في أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو غيرها .[٤]

ويُلاحظ أنّ البلاغيين الأوائل لم يرفضوا التكرار، بل اشترطوا أن يكون له وظيفة جمالية أو دلالية، وإلا أصبح من باب الإطناب المذموم.

ومن الثابت أن الشاعر لا يلجأ إلى التكرار عبثاً، بل يعمد إليه عن قصد، لما ينطوي عليه من دلالة معنوية أو إيحائية، أو لما يبعثه من شعور خاص لدى المتلقي .[٥]

فالتكرار هو تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير؛ إذ تشكل نغماً موسيقياً يتقصده الناظم في شعره أو نثره

وبالتالي فإنه ظاهرة من الظواهر الفنية اللافتة التي توقف عندها النقاد في دراستهم الشعر، إذ يعمد الشاعر إلى إعادة اللفظ أو الدال أكثر من مرة داخل السياق الواحد بهدف تثبيت المعنى المراد وتعزيزه، الأمر الذي يكشف عن عنايته المقصودة بالعبارات المتكررة، وحرصه على إبرازها دلالياً وجمالياً .[٧]

التكرار في الأسلوبية المعاصرة:

تناولت الأسلوبية الحديثة ظاهرة التكرار من خلال تركيزها على علاقة الشكل بالمضمون، ومدى تأثير الأساليب اللغوية في بناء الوظائف التعبيرية والانفعالية للنصوص الأدبية، ويعد التكرار أحد أهم الظواهر الأسلوبية التي اهتم بها النقاد واللغويون المعاصرون.

يرى صلاح فضل أنه لكي يكون للتكرار وظيفة أسلوبية، يجب أن يكون لهذا الملمح المكرر نسبة ورود عالية في النص، تجعله يتميز من نظائره، وأن يساعدنا رصد التكرار على فك شفرة النص وإدراك كيفية أدائه دلالتَه .

كما يصنّف فضل التكرار ضمن الظواهر الأسلوبية التي تكشف عن الانفعالات العميقة في الخطاب الشعري، ويرى أنه "لا يُعد خللاً بل طاقة تعبيرية تتضاعف بتكرار الشكل" .[٩]

وربما بلغت ظاهرة التكرار في القصيدة العربية أقصى تأثير وحضور لها في القصيدة الحديثة، إذ أسهمت كثيراً في تثبيت إيقاعها الداخلي، وتسويغ الاتكاء عليه مرتكزاً صوتياً يشعر الأذن بالانسجام والتوافق والقبول ، فالشاعر المعاصر "يلجأ إلى التكرار ليوظفه فنياً في النص الشعري المعاصر لدوافع نفسية وأخرى فنية، أما الدوافع النفسية فإنها ذات وظيفة مزدوجة، تجمع الشاعر والمتلقي على السواء، فمن ناحية الشاعر يعني التكرار الإلحاح في العبارة على

---

[٢] ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه: د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانة. دار نهضة مصر، القاهرة. د. ت .القسم الثالث. ص٣.

[٣] ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الجيل، ١٩٨١، ج١، ص١٨٨

[٤] ابن أبي الإصبع المصري: تحرير التحبير، تح: حفني شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة، (د.ت)، ص٣٧٥.

[٥] انظر د. نعمة رحيم العزاوي: النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق. دار الحرية، ١٩٧٨. ص٢٦٨.

[٦] انظر ماهر مهدي هلال: جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، دار الرشيد للنشر، سلسلة دراسات ١٩٥. العراق ١٩٨٠، ص٢٣٩.

[٧] انظر فايز عارف القرعان: بلاغة الضمير والتكرار، دراسات في النص العذري، عالم الكتب الحديث، الأردن ط١، ٢٠١٠،ص١١٩.

[٨] انظر صلاح فضل: ظواهر أسلوبية في شعر شوقي، مجلة فصول، العدد ٤، ١٩٨١. ص٢١٠، وينظر صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج٢، دار قباء، ط١٢٠٠٠م، ص٢٢.

[٩] انظر صلاح فضل: علم الأسلوب ، دار الشروق، ١٩٩٣، ص١٤٤.

[١٠] انظر محمد صابر عبيد: القصيدة العربية الحديثة حساسية الانبثاقة الشعرية الأولى، جيل الرواد والستينات، عالم الكتب الحديثة، الأردن ط٢، ٢٠١٠، ص٢٠١.

معنى شعوري، يبرز من بين عناصر الموقف الشعري أكثر من غيره، ومن ناحية المتلقي يصبح ذا تجاوب يقظاً مع البعد النفسي للتكرار من حيث إشباع توقعه، وعدم إشباعه، فتثري تجربته هو الآخر بثراء التجربة الشعرية المتفاعل معها، وتكمن الدوافع الفنية للتكرار في تحقيق النغمة، والرمز لأسلوبه، ففي النغمية هندسة الموسيقا التي تؤهل العبارة، وتغني المعنى" [١] .

يتضح مما سلف أن التكرار نظام لغوي بياني مخصوص في ظاهرة فيها البلاغة والغرابة ما يحمل القارئ المتأمل على طرق بابه وتناول خصيصاته وجمالياته وغاياته وفعالياته [٢] .

وظائف التكرار الأسلوبية:

يمكن تصنيف وظائف التكرار الأسلوبية في الشعر وفق الآتي:

١- الوظيفة الإيقاعية: يسهم التكرار في خلق إيقاع داخلي للنص، سواء بتكرار الأصوات أم المفردات أم التراكيب، مما يعزز الموسيقا الشعرية.

٢- الوظيفة التوكيدية: يعمل التكرار على تعزيز المعنى وتثبيته في ذهن المتلقي.

٣- الوظيفة الانفعالية: يكشف التكرار عن حالة نفسية خاصة كالغضب أو العشق أو التوتر.

٤- الوظيفة الجمالية: يزيد قيمة النص الفنيّة عبر خلق توازٍ أسلوبي ومفارقة شعورية.

٥- الوظيفة الاتساقية: يربط بين أجزاء النص لتشكيل وحدة بنيوية متماسكة.

يتضح من العرض النظري أن التكرار ليس أداة زخرفية فحسب، بل يمثل ظاهرة لغوية ودلالية وثيقة الصلة بالبعد الأسلوبي في الخطاب الشعري، وهذا ما يجعل دراسته في شعر نزار قباني ذات قيمة، إذ يوظف الشاعر هذه الظاهرة بصورة مكثفة وذات وظائف متعددة.

أنماط التكرار عند نزار قباني

١- التكرار اللفظي

جاء في العمدة "وأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني" [١٣] ، والملاحظ أنّ التكرار اللفظي[٣] من أبرز الظواهر الأسلوبية عند نزار قباني، إذ يتكرر اللفظ الواحد مرات متعددة داخل القصيدة، دون أن يفقد وظيفته الدلالية أو الجمالية، بل غالباً ما يسهم هذا التكرار في تصعيد الشحنة الشعورية، أو تثبيت الصورة الذهنية لدى المتلقي.

مثال من قصيدة "اغضبْ؟" [١٤] .

اغضب كما تشاء..
واجرح أحاسيسي كما تشاء
اغضب!
فأنت رائعٌ حقاً متى تثور
اغضب!
فلولا الموج ما تكونت بحور

[١١] مصطفى السعدني: البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص١٧٣.
[١٢] انظر محمد الأمين خلادي: الترداد والتكرار في البيان العربي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية،إصدار٧، العدد٢،٢٠١١، ، ص١٧٦-١٧٧.
[١٣] ابن رشيق: العمدة ٢، ص٧٣.
[١٤] نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص٥٢٠-٥٢١-٥٢٢.

اغضب!

فلن أجيب بالتحدي

اغضب كما تشاء..

واذهب.. متى تشاء..

هذا التكرار اللفظي يؤدي وظيفة انفعالية وإيقاعية معاً، فتكرار فعل الطلب "اغضب" يعكس تصدعاً داخلياً، ويجعل من القصيدة حواراً داخلياً متوتراً. فالتكرار هنا يستخدم بوظيفة انفعالية بامتياز، ويجمع بين الطاقة العاطفية والإيقاع اللفظي الذي يجعل القصيدة أكثر تأثيراً عند الإلقاء أو القراءة.

٢- التكرار التركيبي:

التكرار التركيبي (التوازي) يعني تكرار البنية التركيبية نفسها ولكنها تملأ بعناصر جديدة، أي يتكرر التركيب نفسه ولكن مع زيادة أو حذف عناصر أخرى [١٥].

ويرى رومان ياكبسون في قضايا شعرية أن المبدأ المكون للأثر الشعري يكون بتكرار الصورة النحوية نفسها إلى جآنب عودة الصورة الصوتية نفسها [١٦].

ويتجلى التكرار التركيبي عند نزار قباني من خلال تكرار الجمل أو البنى النحوية نفسها، مع تغير طفيف في الكلمات، وهذا النمط يضخّم المعنى عبر التشاكل البنيوي، ويكسب النص طابعاً موسيقياً مميزاً.

مثال من قصيدة "رسالة من تحت الماء" [١٧] :

إن كنت صديقي..
ساعدني.. كي أرحل عنك
أو كنت حبيبي..
ساعدني.. كي أُشفى منك
إن كنت نبيًّاً..
خلصني من هذا السحر..
إن كنت قوياً..
أخرجني من هذا اليم

تتكرر التراكيب الشرطية "إن كنت.." ثم الجملة الطلبية" ساعدني، خلصني، أخرجني.." وهذا النمط التركيبي المتواتر يوظف التكرار كوسيلة للتوسل والانكسار العاطفي، مما يعمق الانفعال ويبرز الصراع النفسي.

الوظيفة الأسلوبية هنا مركبة: توكيدية ونفسية، إذ تتكرر البنية لإظهار التناقض في العلاقة، وكأن الشاعر يدور في دائرة مغلقة من الألم والرغبة في التحرر.

سمات عامة للتكرار عند نزار

لم يعد التكرار في الشعر العربي الحديث مجرد وسيلة إيقاعية كما كان في الشعر التقليدي، بل تطور ليصبح وسيلة بنائية تحمل توتراً داخلياً، وتعبر عن انقسام الذات الحديثة بين الانفعال والاغتراب

من خلال قراءة شاملة للديوان، يمكن تلخيص أبرز ملامح التكرار كما يلي:

---

[١٥] انظرد. عبد الحليم ريوقي. الدراسات الاسلوبية لظاهرة التكرار في القرآن الكريم، جامعة البليدة. الجزائر. ص١١٩.

[١٦] انظرررومان ياكبسون، قضايا شعرية – ترجمة: محمد الولي – مبارك حنون. الدار البيضاء – المغرب. ١٩٨٨. ص٦٦.

[١٧] نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص٦٧٤- ٦٧٥-٦٧٦.

نوع التكرار	الوظيفة الأسلوبية	التأثير الجمالي
اللفظي	توكيد – إيقاع – شعور متصاعد	خلق نغمة داخلية للنص
التركيبي	إبراز التوازي والانفعال	تثبيت البناء الشعري

تُظهر قصائد الحب كثافة لافتة في استخدام التكرار بأنواعه، مما يدل على وعي شعري عميق بوظائف اللغة وأثرها النفسي والجمالي، ولا يأتي التكرار عند نزار عبثاً أو لغرض زخرفي، بل يشكل إحدى أهم الأدوات البنيوية التي تعكس توتره الداخلي، وانفعاله العاطفي، وسعيه الجمالي لتكثيف التجربة الإنسانية.

الوظائف الأسلوبية للتكرار في شعر نزار قباني

١- الوظيفة الإيقاعية

لا يُستخدم التكرار عند نزار قباني فقط لبناء الدلالة، بل يعمل كأداة إيقاعية داخلية تسهم في خلق موسيقا شعرية متكررة، ليُحدث إيقاعاً موسيقياً داخلياً يتناغم مع جو القصيدة الحالم والعاطفي، فالإيقاع الناتج عن التكرار يعبر عن استمرار الذكرى وتجدّد العاطفة.

مثال من قصيدة "تذكرة سفر لامرأة أحبها" [١٨] :

رفيقتي.. على دروب (اليرزة) الخضراء

رفيقتي.. بالصندل الصيفي، والقبعة البيضاء

رفيقتي.. أمام باب مريم العذراء

رفيقتي.. بالحزن والبكاء

فهذا التكرار يعمق الإيقاع الداخلي من جهة، ويخلق نغمة وجدانية متواصلة، ويضفي موسيقا داخلية تنسجم مع العاطفة الرقيقة، ويعمّق إحساس المتلقي بالانسجام والجمال الصوتي.

٢- الوظيفة الانفعالية

يُعد التكرار أحد أبرز أدوات التعبير عن الانفعال العاطفي في شعر نزار قباني، خاصة الغضب، العشق، الحنين، أو الشعور بالخسارة.

يتكرر اللفظ أو التركيب كصدى داخلي لحالة نفسية تتصاعد داخل النص، فيشبه التكرار في هذه الحالة تنفّساً شعورياً أو صرخة مكررة.

مثال من كتاب الحب [١٩] :

عدي على أصابع اليدين، ما يأتي:

فأولاً: حبيبتي أنت

وثانياً: حبيبتي أنت

وثالثاً: حبيبتي أنت

ورابعاً وخامساً

وسادساً وسابعاً

وثامناً وتاسعاً

وعاشراً: حبيبتي أنت

[١٨] نزار قباني، الأعمال الكاملة. ص٧١٢.

[١٩] نزار قباني، الأعمال الكاملة. ص٧٤٥.

فتكرار كلمة "حبيبتي" يُحاكي تسارع نبض العاشق، ويدخل القارئ في حالة من الانفعال المشحون، وهي حالة توكيدية للحب تبرز عمقه وصدقه.

٣- الوظيفة التوكيدية والدلالية

يستخدم نزار التكرار أحياناً كوسيلة للتأكيد، أي لتثبيت المعنى في ذهن المتلقي، أو لإزالة اللبس، خصوصاً في لحظات الصدق العاطفي أو الانكشاف.

مثال من قصيدة "رسالة من تحت الماء" [٢٠] :

إني أغرق

أغرق

أغرق..

تكرار الفعل "أغرق" ثلاث مرات لا يأتي لأغراض جمالية فقط، بل ليؤكد انعدام الأمل واستسلام الذات، وهذا ما يسميه ياكوبسون بـ "الوظيفة الدلالية المضاعفة"، إذ يكرر اللفظ لترسيخ الصور لا لمجرد إبلاغها.

٤- الوظيفة البنائية (التركيبية)

أحياناً يكون التكرار جزءاً من بنية القصيدة الكلية، أي أنه ليس فقط أداة تعبير، بل عنصراً بنائياً يتكرر ليشكل الإطار العام للقصيدة أو مداخلها ومخارجها.

مثال من قصيدة "لوليتا؟" [٢١] :

القصيدة تبدأ بـ:

صار عمري خمس عشرَة

وتنتهي بـ:

فلقد أصبح عمري.. خمس عشرة

يتوزع التكرار هنا على هيكل القصيدة كله، فتتحول عبارة "صار عمري خمس عشرَة" إلى بنية إطارية، تدور حولها المعاني، وتُصبح لازمة فكرية وعاطفية، لا لفظية فقط.

ففي الشعر الحديث لم يعد التكرار مجرد تجميل داخلي، بل تحول أحياناً إلى آلية بنائية كاملة، تُضبط بها حركة النص، وتُدار بها هندسته النفسية واللغوية.

٥- الوظيفة البلاغية – (التكرار التفجيري)

يُقصد بالتكرار التفجيري التكرار ذو الطابع التصاعدي، الذي لا يقتصر على إعادة كلمة أو عبارة للتوكيد فقط، بل يُعاد بهدف تفجير أو تصعيد المشاعر داخل النص الشعري، وتظهر هذه الظاهرة غالباً في لحظات الانفعال الحاد أو التصعيد الشعوري، كأن يتكرر لفظ واحد أو تركيب، فكل تكرار ليس نسخاً لسابقه، بل إضافة قوية جديدة.

ويكاد الترديد يأخذ طابعاً متميزاً في قدرته على ترتيب الدلالة والنمو بها تدريجياً في نسق أسلوبي يعتمد على التكرار اللفظي ، وهو كما عرفه ابن أبي الإصبّع "أن يعلق المتكلم لفظة من الكلّام بمعنى ثم يرددها بعينها ويعلقها بمعنى آخر" [٢٢] [٢٣] .

---

[٢٠] نزار قباني: الأعمال الشعرية الكاملة. ص ٦٧٤-٦٧٥-.

[٢١] نزار قباني: الأعمال الشعرية الكاملة، لبنان .ص٣٩٢-٣٣٩٣-٣٩٤-٣٩٥.

[٢٢] د. محمد عبد المطلب: البلاغة الأسلوبية. مكتبة لبنان ناشرون. القاهرة ط١ ١٩٩٤.

[٢٣] انظر ابن أبي الإصبع، تحرير التحبير، تح: حفني شرف، القاهرة – مصر. ص٢٥٣

وهذا الاستخدام نراه عند نزار، إذ يأتي التكرار لكي يفجّر دلالة جديدة كل مرة، لا ليكررها؛ بمعنى أن التكرار ليس ترداداً حرفياً للمعنى، بل إعادة إنتاجه في سياقات مختلفة.

مثال من قصيدة "يا زوجة الخليفة" [٢٤]:

يا زوجةَ الخليفة..

لا يفهم الحراس ما قضيتي

يا زوجةَ الخليفة..

رسائلي إليك.. يرفضونها..

يا زوجة الخليفة..

قصائدي الكتبتُها بالضوء والقطيفة

لم يقبلوا استلامَها

رغم تكرار العبارة نفسها إلا أن كل تكرار يصعد التوتر الخطابي والانفعالي، فتُخلق مفارقة بين الثبات اللغوي والتنوع الدلالي، ما يجعل التكرار هنا نوعاً من التجدد داخل الثبات.

يتضح من تحليل الوظائف الأسلوبية للتكرار في قصائد نزار أن الشاعر يوظف التكرار بطريقة واعية ومتنوعة؛ فهو أداة إيقاعية، ووسيلة انفعالية، وأسلوب توكيدي، وبنية معمارية، وأحياناً أداة تفجير دلالي.

الفرق بين التكرار التفجيري وأنواع أخرى:

النوع	الغرض الأساسي	الانفعال
التكرار التوكيدي	التأكيد على معنى	منخفض أو منطقي
التكرار الإيقاعي	خلق إيقاع شعري	موسيقي جمالي
التكرار التفجيري	تفجير المعنى والشعور	انفعالي، صادم، متصاعد

وهذا التعداد في الوظائف يجعل من التكرار ظاهرة مركزية في الأسلوب الشعري لقباني، تستحق أن تُدرس بوصفها جوهراً لا ملحقاً في البنية النصية.

[٢٤] نزار قباني: الأعمال الشعرية الكاملة،ص٦٩٩.

الخاتمة:

لقد تناول هذا البحث ظاهرة التكرار في نماذج من شعر نزار، مركزاً على دراسة أشكاله المختلفة ووظائفه الأسلوبية، وذلك عبر دراسة الإطار النظري والتحليل التطبيقي وتفسير الوظائف.

وقد توصل البحث إلى أنّ التكرار في شعر نزار قباني:

- ليس مجرد تكرار لفظي أو صياغي عابر، بل هو آلية فنية واعية تضفي على النص الشعري إيقاعاً داخلياً خاصاً يتجاوز الوزن التقليدي، ويكسبه موسيقا تعبيرية مميزة.

- يلعب دوراً انفعالياً محورياً، إذ يستخدمه الشاعر لتمثيل تدفق المشاعر، خاصة الحب، الحزن، الانكسار، والغضب، مما يجعل التكرار مرآة لحالة ذاتية متأججة وحيوية.

- يؤدي وظائف توكيدية ودلالية تقوّي المعنى، وتُثبت الصورة الذهنية، وتزيل أي غموض محتمل، وهذا ما يعكس دقة وعمق الوعي الشعري لنزار في صياغة تجربته.

- يتحول أحياناً إلى بنية معمارية داخل النص، إذ يضبط حركة القصيدة ويخلق إطاراً فكرياً وعاطفياً يتكرر ويكرّس، مما يساهم في وحدة العمل الشعري وترابطه.

- وأخيراً، يُستخدم التكرار لدى نزار في وظيفة بلاغية تفجّر الدلالة، إذ يعيد إنتاجها في سياقات متغيرة، محدثاً تجديداً وتأويلاً متجدداً.

بناءً على هذه النتائج، يتضح أنّ التكرار ليس أداة سطحية أو زخرفية في شعر نزار قباني، بل عنصراً جوهرياً يحمل دلالات نفسية وجمالية متعددة الأبعاد، تعكس خبرته الشعرية وحسّه الإبداعي الفريد.

التوصيات:

يُنصح بدراسة الظاهرة نفسها (التكرار) عند شعراء عرب معاصرين آخرين، لإبراز الفروق والتقارب في استثمار التكرار.

الاهتمام بتحليل التكرار في ضوء نظريات الأسلوبية الحديثة، وربطه بعلم النفس الأدبي.

المراجع والمصادر

١. ابن الأثير: *المثل السائر*، تح: الحوفي – طبانة، دار النهضة، القاهرة، (د.ت).

٢. ابن أبي الإصبع المصري: *تحرير التحبير، تح: حفني شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي*، الجمهورية العربية المتحدة، (د.ت).

٣. ابن رشيق: *العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده*، دار الجيل، ١٩٨١، ج١.

٤. رومان ياكبسون: *قضايا شعرية، ترجمة*: محمد الولي – مبارك حنون، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٨.

٥. صبحي إبراهيم الفقي: *علم اللغة النصي*، ج٢، دار قباء، ط١، ٢٠٠٠م

٦. صلاح فضل: *علم الأسلوب*، دار الشروق، ١٩٩٣م.

٧. فايز عارف القرعان: *بلاغة الضمير والتكرار، دراسات في النص العذري*، عالم الكتب الحديث، الأردن ط١، ٢٠١٠.

٨. نزار قباني: *الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات نزار قباني*، بيروت، لبنان،(د.ت).

٩. ماهر مهدي هلال: *جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب*، دار الرشيد للنشر، سلسلة دراسات ١٩٥، العراق ١٩٨٠.

١٠. محمد صابر عبيد: *القصيدة العربية الحديثة حساسية الانبثاقة الشعرية الأولى*، جيل الرواد والستينات، عالم الكتب الحديثة، الأردن ط٢، ٢٠١٠.

١١. محمد عبد المطلب: *البلاغة الأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون*، بيروت، لبنان، ط١ ١٩٩٤

١٢. مصطفى السعدني: *البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث*، منشأة المعارف، الإسكندرية (د.ت).

١٣. نعمة رحيم العزاوي: *النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري*، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، دار الحرية، ١٩٧٨.

المجلّات والدوريات:

١٤. صلاح فضل: *ظواهر أسلوبية في شعر شوقي*، مجلة فصول، العدد ٤، ١٩٨١، ص٢٠٩-٢١٨.

١٥. محمد الأمين خلادي: *الترداد والتكرار في البيان العربي*، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، إصدار٧، العدد،٢٠١١، ص١٧٥-١٩٤.